

"تبوكنا بلا أخطاء كتابية" من منظور التخطيط اللغوي

زكي السيد علي أسامة

الأستاذ المشارك – قسم علم اللغة التطبيقي - معهد تعليم اللغة العربية -

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Tabukna without written errors

Osama Zki EL-Sayed Ali

-Applied linguistic Dep., – Associate Professor

Arabic Language Institute

Imam Muhammad bin Saud Islamic University- Riyadh

uzaki2000@yahoo.com

ملخص:

سعى البحث إلى تقييم مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء كتابية" من منظور التخطيط اللغوي.. وتعد المبادرة تجربة محلية سعودية استهدفت علاج الأخطاء المكتوبة على لافتات المحلات التجارية والمؤسسات العامة، ولوحات الإعلانات داخل المدارس الحكومية والأهلية؛ أي إنها مبادرة ذات تأثير على الأيكولوجية اللغوية. قُيِّمت المبادرة من خلال مبحثين، تناول المبحث الأول: التأطير النظري بوصفه تأسيساً للمبادرة. تناول المبحث الثاني الإطار العملي وفيه أجيب عن أربعة أسئلة، استعمل الباحث منهجية البحث الوصفي.

أشارت النتائج إلى أن "تبوكنا بلا أخطاء كتابية" مبادرة لغوية محلية انتمت إلى تخطيط المكانة اللغوية، مستبصرة بأهداف التخطيط اللغوي، ومراحل المتعارف عليها في الأدبيات العلمية بوصفه علماً يدرّس في الجامعات المرموقة، كما أشارت النتائج إلى أن المبادرة تضمنت بعض نقاط القوة وبعض نقاط الضعف، وقد نوقشت هذه النتائج، وفي ضوءها صيغت مجموعة من التوصيات. الكلمات المفتاحية: الأخطاء اللغوية الكتابية - التخطيط اللغوي- مبادرة لغوية- تنقية اللغة.

Abstract:

The research sought to evaluate the "Tabukna Without Written Errors" initiative from the perspective of planning the Language

planning. The initiative is a local Saudi experiment that aimed to treat the written errors on the signs of shops and public institutions, and billboards inside public and private schools. That is, it is an initiative that has an impact on the linguistic ecology and the initiative was evaluated through two topics. The first topic dealt with the theoretical framing of this individual initiative as a foundation for it. Because it was an initiative without this foundation, the second topic dealt with the practical framework and in which four questions were answered. To achieve the research objectives, the researcher used the descriptive research methodology.

The results indicated that "Tabukna without Written Errors" is an initiative that belonged to the planning of the status planning, enlightening the goals of language planning, its procedures and mechanisms ... which are recognized in the scientific literature as a science taught in prestigious universities, and the results indicated that the initiative included some strengths Some weaknesses, and these results were discussed, and a set of recommendations emerged from them.

Keywords: Written Errors - Language planning

1. مقدمة

اللغة حدث اجتماعي يستهدف توافقاً أيكولوجياً لتحقيق التواصل بين ناطقيها، يُعكّر صفو هذا التواصل الأخطاء اللغوية-أو الكلمات العامية أو الأجنبية- المكتوبة على لافتات المحلات التجارية أو بعض المؤسسات الحكومية، أو بعض اللوحات داخل المدارس الأهلية والحكومية، مما يوسم المشهد اللغوي بوهنٍ مبينٍ. ولأرب أن وضع هذا المشهد اللغوي بمحافظه تبوك يتعارض مع السياسة اللغوية للمملكة ومضمونها: اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأم، وهي لغة التعليم أيضاً!! ولأن النُخب المثقفة والمُعنيين باللغة يضعون على عاتقهم إيجاد الحلول لإشكاليات المجتمع أطلقت الأستاذة "خلود النازل" مشرفة اللغة العربية بإدارة تعليم البنات بمحافظه تبوك مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء كتابية" في صبيحة الثاني من شهر ربيع الأول من العام الدراسي (1439-1440هـ) ،

يهدف دعم اللغة العربية الفصحى، وتصحيح الأخطاء اللغوية الكتابية في اللوحات الإعلانية في المدارس والمحلات التجارية ولافئات المؤسسات الحكومية بمدينة تبوك؛ بهدف صيانة اللغة العربية وتنقيتها من العامي والدخيل، وتوجيه المجتمع إلى ضرورة استعادة مكانة اللغة العربية بمحافظة تبوك من منظور التخطيط اللغوي.

2. مشكلة البحث:

أتت مشكلة البحث من أن المبادرات العربية الفردية لا تلق زخمًا إعلاميًا، ولا توثق علميًا فيُغض عنها الطرف كأنها لم تكن، فلا تُتدارس بين المتخصصين، أو يستقصيها طلاب الدراسات العليا ليستوعبوها بوصفها تجربة عربية محلية في المملكة... وهذا ما لمسّه الباحث لدى طلاب الدراسات العربية إذ يدرسون المبادرات الغربية، ولا يعلمون شيئًا عن المبادرات العربية وكثيرًا ما يشيع بينهم سؤال: لماذا لا توجد لدينا نحن العرب مبادرات لغوية؟ ولماذا لا تُنشر المبادرات العربية إن وجدت؟ الأمر الذي دفع الباحث إلى تقصي مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء كتابية- الساعية إلى تنقية العربية من الشوائب اللغوية المتمثلة في شيوع الألفاظ الأجنبية والأخطاء الكتابية، وهي مبادرة شخصية اجتهادية...لذا سعى البحث الحالي لتقويمها علميًا من خلال علم التخطيط اللغوي؛ باستعمال المنهج الوصفي، وأحسب أن الكتابات العربية قليلة في هذا الموضوع.

2.1 أهمية البحث

2.1.1. إلقاء الضوء على مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء كتابية" من منظور علم التخطيط اللغوي الموسوم بالمنهجية العلمية الذي ينطلق من التركيز على القضايا العملية التي تتضمن اللغة في العالم الواقعي.... بهدف إحداث تأثيرات اجتماعية مرغوبة (هولت و جونسون، 1440هـ).

2.1.2. إدراج مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء كتابية" ضمن مقرر التخطيط اللغوي ليطالها طلاب الدراسات العليا في مرحلة الدكتوراة في كليات اللغة العربية ومعاهد تعليم اللغة العربية... بوصفها مثالاً لمبادرة عربية محلية بالمملكة العربية السعودية.

2.1.3. عرض مبادرة تبوكنا بلا أخطاء كتابية على الباحثين لعلهم يتناولونها بأطر مغايرة لما تناوله البحث الحالي.

2.2 أهداف البحث:

2.2.1. تحديد مفهوم التخطيط اللغوي المتسق مع مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء

كتابية" في ضوء التخطيط اللغوي المتعارف عليه علميًا.

2.2.2. تحديد نوع التخطيط اللغوي الذي تنتسب إليه مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء

كتابية" في ضوء تعريفات التخطيط اللغوي المتعارف عليه علميًا.

2.2.3. تحديد أهداف مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء كتابية" في ضوء نوع التخطيط

اللغوي الذي تنتسب إليه.

2.2.4. استعراض المراحل الإجرائية للتخطيط اللغوي؛ لتقييم مدى مراعاة مبادرة

تبوكنا بلا أخطاء كتابية لهذه الإجراءات.

2.2.5. مناقشة نتائج تقييم مبادرة تبوكنا...للخروج بتوصيات قد تفيد في إعادة

تنفيذ المبادرة في مشروع وطني بالمملكة العربية السعودية.

في ضوء ما سبق فإن البحث يتناول مبحثين: الأول: يستعرض الإطار النظري،

والثاني: يستعرض الإطار العملي الذي سيجاب فيه عن أربعة أسئلة.

3. المبحث الأول: الإطار النظري:

3.1. هل يمكن تخطيط اللغة؟

"ورد هذا السؤال بوصفه جزءًا من كتاب حرّره جون روبين Joan Rubin وبجون

جرونود Bjorn Jenudd، صدر عام (1971م) من جامعة هواوي...وأكد المحرران على

أن اللغة ليست عصية على التخطيط.. وقد سبق هذا الكتاب بحث قدّمه إينار

هوجن Einar Huagen ضمن أدبيات اللغويات التطبيقية ناقش فيه الإشكاليات

اللغوية في النرويج، والجهود المبذولة في التقييس اللغوي عام (1959م)، وقد

تواترت هذه المساعي البحثية من منطلق أن "اللغة ليست بمنأى عنه ففي كثير من

البيئات شهدت القضايا اللغوية عدة محاولات للتخطيط اللغوي، نجح بعضها، وأخفق الآخر، وتفاوت بعضها بين هذا وذاك.. " (المحمود و البغدادي، 2016). ويشير العديد من الباحثين (سعيداني، 2013؛ درباله، 2014؛ بن نجي، 2017؛ المحمود م.، 1439؛ قرفة، 2019). إلى أنه في بداية إرهاصات التخطيط اللغوي ظهر مصطلح الهندسة اللغوية مرتبطاً باللغويات التطبيقية في الخمسينيات من القرن الماضي، ثم شاع مصطلح التخطيط اللغوي الذي ارتبط باللغويات الاجتماعية، وقد استقر المعنيون على مصطلح التخطيط اللغوي فأضحى الأكثر شيوعاً واستعمالاً بدلاً من مصطلح هندسة اللغة. واشتد عود التخطيط اللغوي -بوصفه علماً- في بداية الستينيات الميلادية من القرن العشرين ثم تحول في وقت لاحق إلى ميدان للدراسة وقد دعا باحثوه إلى وضع أطر وإستراتيجيات لمبادرات التخطيط اللغوي التي تنطلق من اللسانيات الاجتماعية.

3.2. مفهوم التخطيط اللغوي: عرّف المتخصصون التخطيط اللغوي بأنه:

3.2.1. القرار النظامي الذي يتخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة

التي يستخدمها ذلك المجتمع (القحطاني، 2002).

3.2.2. الجهود التي تبذل لتحقيق السياسة اللغوية (البريدي، 2013).

3.2.3. تحديد أنشطة ذات أهداف وسياسات ومراحل زمنية محددة لتنظيم وتعديل

وتحسين اللغة، ويرتبط التخطيط اللغوي بكل طبقات وأساليب اللغة المنطوقة

والمكتوبة والأصوات وقواعد اللغة، وتراكيب الجُمْل... والمفردات، بهدف حل

الإشكالات اللغوية (ساملة، 2015).

3.2.4. إصلاح بنية اللغة وأصواتها ووظائفها، وتقنين الكتابة، وتقعيد اللغة، وبناء

المعاجم، وحماية مفردات اللغة، وإصلاحها وتحديثها، ودعم التواصل بين الأمم

الناطقة بلغة موحدة، وأن القرارات السياسة التي يتبناها مجتمع ما نحو لغته (بن

نجي، 2017).

3.2.5. التدخلات الإدارية الهادفة والمخططة والمنظمة التي تجرى من قبل الحكومات أو المنظمات الإدارية في ظل ظروفها الثقافية، وعاداتها، وتقاليدها، وتاريخها، وهويتها للتأثير على اللغة المكتوبة والمقروءة في المجتمع، لتقديم حلول للمشاكل اللغوية التي تظهر في لغة التواصل، من أجل خدمة المجتمع. (تشن تشانغ، 2005، في: سالمه، 2015).

3.2.6. الجهود الحديثة للتأثير على سلوك الآخرين بما يتعلق ببنية اللغة وتحديد وظيفتها، يتضمن ذلك دراسة الواقع اللغوي القائم على نظرية تطبق في الواقع، وهو عمل مؤسسي منضبط الإجراءات- غير عشوائي- وهو ليس نشاطاً لغوياً صرفاً بل تتداخل فيه عوامل مختلفة سياسية واقتصادية وإدارية، يحمل رؤى مستقبلية للغة، تتمثل أهدافه في حل الإشكالات اللغوية في المجتمع (المحمود م.، التخطيط، 1439هـ).

3.2.7. دراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها (الزبون، 2020).

3.2.8. الجهود الموجهة من قبل الحكومات أو الهيئات الرسمية وما شابهها أو الأفراد؛ للتأثير على السلوك اللغوي للمجموعات اللغوية الكبيرة أو الصغيرة، فيما يتعلق باكتساب اللغة، أو بنيتها، أو وظيفتها، أو مكانتها داخل مجتمع ما (خربوش، 2020).

يُستخلص من التعريفات السابقة ما يلي:

التعريف ذو الرقم (3.2.2) أشار إلى أن التخطيط اللغوي هو جهود تبذل لتحقيق السياسة اللغوية، وحصر التعريف ذو الرقم (3.2.5) هدف التخطيط في خدمة المجتمع، أما التعريف ذو الرقم (3.2.1) فأشار إلى أن التخطيط اللغوي قرار نظامي يتعلق باللغة المستعملة في المجتمع، وحدد التعريف ذو الرقم (3.2.3) أن هذا القرار النظامي ينفذ وفقاً لخطة تشغيلية ذات مراحل زمنية محددة تشمل كل ما يتعلق باللغة الشفهية والمكتوبة متضمنة مهاراتها وعناصرها.. بهدف إيجاد حلول لما

تعانيه من إشكاليات، فصلها التعريف ذو الرقم (2.2.4) في بنية اللغة، وأصواتها ووظائفها، وتقنين الكتابة، والمعاجم، وحماية المفردات من الدخيل وتحديثها... وأشار التعريفان ذو الرقم (3.2.6-3.2.7) إلى أن التخطيط اللغوي قد يتضمن عوامل غير لغوية تؤثر في التخطيط اللغوي، وتتمثل في المؤثرات المجتمعية والإدارية والسياسية التي تتأزر لإنجاحه في شكله الكتابي والشفهي، أما التعريف ذو الرقم (3.2.8) فقد لخص مضامين التعريفات السابقة، وزاد عليها في أن التخطيط اللغوي قد يتخذ صيغة الجهود الفردية التي يمكن أن تُطلق عليها مبادرة، مثل المبادرة التي يتناولها البحث الحالي.

تجدر الإشارة إلى أن التخطيط اللغوي ليس تغييراً لغوياً فقط؛ فالتغيير اللغوي قد يكون غير مؤسسي، وغير منضبط منهجياً، فهو عشوائي غير قصدي، وغير مُخطَّط له، وقد يكون نشاطاً لغوياً صرفاً، لا تتداخل فيه عوامل إدارية، ولا يحمل رؤى مستقبلية (المحمود م.، التخطيط، 1439هـ). وهذا التغيير اللغوي قد يضر اللغة على المدى البعيد. مثل تغيير كتابة الرسائل الإلكترونية باللغة الفرانكوأرب المتداولة بين شبابنا العربي عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة.

3.3. أنواع التخطيط اللغوي Language Planning

اتفق المختصون (هولت وجونسون، 2018؛ المحمود م.، 1439هـ؛ المجيل، 2015؛ الزبون، 2020) على أن أنواع التخطيط اللغوي ينحصر فيما يلي:

3.3.1. تخطيط الوضع اللغوي: الذي ينطلق من دراسة واقع اللغة أو اللغات الموجودة في المجتمع، والتنبؤ بمستقبلها بناء على معطيات الواقع ومتغيراته، ومحاولة التأثير في هذا المستقبل وتوجيهه نحو المراد. كما يتمثل الوضع اللغوي في تخطيط السلطات الرسمية نحو إقرار لغة ما في المجتمع، وجميع ما يترتب على ذلك الأمر

من مقتضيات، مثل إقرار اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية في بعض البلدان العربية.

3.3.2. تخطيط المتن اللغوي: ويختص بالتغيرات داخل بنية اللغة ومتمتها، وهذا النوع من التخطيط يعتمد على اللغويين المتخصصين، ويُعد تخطيط النظام الكتابي والإملائي للغة وإصلاحه، وإثراء ذخيرة اللغة من بالمفردات، وتغيرات البنية التركيبية للغة، وتقييس النظام الكتابي، وتخطيط المصطلحات، مثلما حدث للغة اليابانية (عبد المقصود، 2016).

3.3.3. تخطيط الاكتساب اللغوي: يُعنى هذا النوع من التخطيط اللغوي بالجهود المنظمة لنشر اللغة من خلال النظام التعليمي، فهو يُحدد الأسس التي تجعل اللغة -المختارة- هي لغة التعليم. فقد نص نظام المملكة أن لغة التعليم هي اللغة العربية.

3.3.4. تخطيط المكانة اللغوية: يستهدف هذا نوع من التخطيط اللغوي الصورة النمطية للغة في أذهان الأفراد ودراستها والتأثير فيها بما يخدم واقع اللغة ومستقبلها، ويزيد في نفوذها داخل وخارج مجتمع متحدثيها. وأبرز دليل اللغة العبرية، " فقد أثمرت جهود هذا التخطيط اللغوي أن أصبحت اللغة العبرية لغة حية لكل شيء، وأضحت اللغة الرسمية هناك " (حسين، 2016). ويشير (المحمود م، 1439هـ) إلى أن هذا النوع من التخطيط "لم يلق الاهتمام الكافي الذي يستحقه من الباحثين. فعادة ما تكون الصورة النمطية، والمواقف والاتجاهات والقناعات نحو اللغة مؤثرة بشكل كبير في واقع اللغة، ومن ثم يمكن قراءة مستقبلها".

3.3.5. تخطيط الخطاب هو تخطيط يُوجّه الخطاب الإعلامي إلى التأثير في الحالة الذهنية، والسلوكية والقناعات والتوجهات... لأفراد المجتمع.

4. مراحل التخطيط اللغوي وآليات تنفيذه

أشار (المحمود م..، 1439، صفحة 22) إلى أن التخطيط اللغوي يوسم بأنه عمليات منظمة تستهدف حل مشكلة لغوية معينة . وقد اتفق باحثو التخطيط اللغوي على أن إجراءات التخطيط اللغوي تنحصر في أربعة عمليات رئيسة هي:

4.1. المرحلة التحضيرية: التي تركز على جمع البيانات والحقائق حول الوضع اللغوي، وتحديد المشكلة بدقة، باستخدام المنهج المسحي الوصفي.

4.2. مرحلة التخطيط اللغوي: في هذه المرحلة تُستعرض الاستراتيجيات المقترحة، والمفاضلة بينها، واختيار الأفعال والأفضل... وآليات تنفيذها مع الجهات ذات العلاقة- وهنا تبرز الجوانب الإدارية في التخطيط اللغوي- واختيار الاستراتيجية الأنسب وفق السياق الذي يُنفذ فيه التخطيط اللغوي المستهدف.

4.3. مرحلة تطبيق التخطيط اللغوي: في هذه المرحلة تطبق الإجراءات المنهجية التي اتفق عليها.

4.4. مرحلة تقويم تجربة التخطيط اللغوي: تُستهدف هذه المرحلة تعرف جوانب القوة وجوانب الضعف من أجل دعم جوانب القوة، والتقليل نقاط الضعف في التخطيط.

تجدر الإشارة أن العمليات الإجرائية للتخطيط اللغوي لا تكون بمعزل عن عدة عوامل مؤثرة يجب أن تؤخذ في حُسبان القائم على التخطيط اللغوي، مثل: الوضع الاقتصادي، والوضع السياسي، والثقافة السائدة، بالإضافة إلى عدّ جميع الأطراف ذات العلاقة في المجتمع. إذ تكتنف عمليات التخطيط اللغوي تعقيداً ناتجاً عن تداخل عوامل عدة فيها؛ لذا يجب أن يتسم التخطيط اللغوي بشيء من المرونة مراعاة للعوامل التي تؤثر فيه.

بناء على ما سبق فإن البحث قد انتهى من المبحث الأول، وهو المبحث النظري، ومن ثم يتناول المبحث الثاني الإطار العملي لتقييم مبادرة تبوكنا بلا أخطاء كتابية:

5. المبحث الثاني: ينطلق المبحث الثاني من سؤال عام مضمونه:

هل تنتمي مبادرة تبوكنا بلا أخطاء للتخطيط اللغوي المتعارف عليه علمياً؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأربعة أسئلة التالية:

5.1. السؤال الأول:

ما مفهوم التخطيط اللغوي المتسق مع مبادرة تبوكنا بلا أخطاء كتابية؟

الإجابة عن هذا السؤال تأتي نتاج تحليل مضامين تعريف التخطيط اللغوي الواردة في المبحث ذي الرقم (3.2- 3.2.8) من الإطار النظري، ومن ثمَّ يُمكن الخروج بتعريف إجرائي للتخطيط اللغوي المتسق مع المبادرة بأنه:

الجهود الفردية المتمثلة في مبادرة الأستاذة خلود النازل، والجهود المؤسسية - لإدارة الإشراف التربوي تعليم البنات بمحافظة تبوك- المخططة في أنشطة ذات خطة تشغيلية محددة زمنياً، بهدف تصويب الأخطاء اللغوية المكتوبة على اللافتات الأهلية والحكومية، وتنقيتها من الكلمات العامية والأجنبية؛ إعلاء مكانة اللغة العربية بمحافظة تبوك، وعرض هذه الجهود في اليوم العالمي للغة العربية في ديسمبر عام (2019).

5.2. يستنتج من التعريف السابق ما يلي:

5.2.1. المبادرة تخطيط لغوي يتمثل في جهود فردية وحكومية مخططة تستهدف تفعيل

السياسة اللغوية في مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية (راجع 3.2.1؛ 3.2.8).

5.2.2. المبادرة تخطيط لغوي منهجي ذو خطة تشغيلية موقوتة بزمان محدد كما

سيوضح عند الحديث عن مراحل تخطيط هذه المبادرة (راجع، 3.2.3).

5.2.3. المبادرة ليست نشاطاً لغوياً صرفاً بل نشاطاً تتداخل فيه عوامل مختلفة إدارية

واقتصادية ذو رؤية مستقبلية للغة ومجتمع محافظة تبوك (راجع 3.2.6).

5.2.4. المبادرة لا تستهدف تغييراً لغوياً عشوائياً بل تستهدف تحسين مكانة

اللغة (راجع 3.2.6).

5.3. السؤال الثاني: ما نوع التخطيط اللغوي الذي توسم به مبادرة تبوكنا بلا

أخطاء كتابية؟

الإجابة عن هذا السؤال تأتي نتاج مراجعة أنواع التخطيط اللغوي في المراجع

ذات الصلة، والوارد بعضها في الجزئية ذي الرقم (3.3)، فبعد المراجعة تبين أن

المبادرة تنتمي لتخطيط مكانة اللغة دون غيره من أنواع التخطيط الأخرى؛ لأن هذا التخطيط يُبرز الصورة النمطية للغة العربية في اللافتات الحكومية والأهلية... المكتوبة في مدينة تبوك، والتي تستوجب ضرورة أن تكون لغة عربية فصيحة وفقاً للسياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية. كما أنها تُنقّي اللغة العربية من الكلمات العامية والكلمات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة في اللافتات، وتصون لغة اللافتات المكتوبة من الخطأ؛ مما يُعلي من قيمة العربية لدى مجتمع محافظة تبوك.

5.4. السؤال الثالث:

ما أهداف مبادرة تبوكنا بلا أخطاء كتابية المتوافقة مع أهداف تخطيط المكانة اللغوية؟

باستعراض أهداف التخطيط اللغوي نجد أن المبادرة حققت بعض ما استخلصه (ناهير Nahire ،مذكور في محمود، 1439هـ) والمتمثلة فيما يلي:

5.4.1. التنقية اللغوية Language Purification التي تهدف إلى الحفاظ على اللغة من الشوائب والدخيل والانحراف اللغوي، وهما نوعان: التنقية الخارجية، أي حماية اللغة من اللغات الأخرى. أما التنقية الداخلية فتتمثل في الحفاظ على البنية اللغوية من الانحراف، أي من الأخطاء اللغوية الصوتية والكتابية؛ فالمبادرة نَقَّت لغة اللافتات من الأخطاء الكتابية، وهي تنقية داخلية أي متعلقة بالقواعد الإملائية، والقواعد التركيبية النحوية للغة العربية، كما أنها نَقَّت اللافتات من الكلمات العامية، ومن (النقحرة) وهي الكتابة الصوتية للكلمات الأجنبية، وهذا من التنقية خارجية أيضاً.

5.4.2. صيانة اللغة: Language maintenance من الأخطاء الكتابية مراعاة القواعد الإملائية والتركيبية، وتخليصها من شوائب الخطأ اللغوي (Al-Hani, 2015-Sobh & Bani) وهذا جوهر المبادرة .

6. السؤال الرابع

ما مراحل تخطيط مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء، وآليات تنفيذها إجرائياً؟
بالاطلاع على وثائق المبادرة تبين أنها اتبعت مراحل التخطيط اللغوي المشار إليها
في الجزئية (1.3- 1.3.3) الواردة في الإطار النظري على النحو التالي:

- 6.1. المرحلة التحضيرية: بدأت منتصف (شهر محرم 1441) بدأت الأستاذة خلود النازل تعرض فكرتها على زميلاتها بقسم الإشراف التربوي، وعلى المعلمات بالمدارس لاستطلاع آرائهم حول المبادرة؛ تحفيزاً لهم، ووجدت تجاوباً واستحساناً لتنفيذها، ومن ثمّ جمع البيانات وحُدِّدت المشكلة بدقة، وخلصت نتائج هذه المرحلة إلى وجود أخطاء كتابية يجب التخطيط لعلاجها.
- 6.2. مرحلة التخطيط اللغوي: بدأت (شهر صفر، 1442هـ) بعد أن اطمأنت الأستاذة خلود النازل من تهيئة الميدان بدأت المكاتبات النظامية بينها وبين مسؤولي إدارة الإشراف التربوي بتعليم البنات، وتمت الموافقة، وحدد التصور المبدئي للعمل وفق خطة تشغيلية مبدئية، وأعدت المخاطبات الرسمية لمديرات المدارس، ومعلمات اللغة العربية ومعلمات الأنشطة.... لتهيئة المدارس كما جهزت المكاتبات التي ستوجه لذوي الطالبات، وعقدت اجتماعات للعصف الذهني لاختيار الإستراتيجيات الأمثل التي تتفق مع بيئة محافظة تبوك، نتج عنها اختيار إستراتيجية فرق العمل، وإعداد رابط إلكتروني، وعدم الإقبال على المدارس، بل الترغيب للمشاركة في المبادرة، وتدريب المعلمات على كيفية توظيف فصول تعليم اللغة العربية لتصويب الأخطاء الإملائية و التركيبية.. كما عُدلت الخطة التشغيلية المبدئية.. ثم عُرضت على إدارة الإشراف التربوي للمتابعة

يلاحظ في هذه المرحلة وآليات تنفيذها مع الجهات ذات العلاقة، بروز الجوانب الإدارية في التخطيط اللغوي وهي جوانب غير لغوية روعيت في تخطيط تبوكنا بلا أخطاء..

جدير بالذكر إيراد ما ذكره كوبر عن التخطيط من خلال الإجابة عن سؤالين هما: لَمَن يُخَطِّطُ؟ وكيف يكون التخطيط؟ (المذكور في: المحمود م.، 1439).

والإجابة عن سؤال كوبر الأول: لَمَن يُخَطِّطُ؟ نجد أن المبادرة موجّهة للمجتمع المحلي بمحافظة تبوك، وهو تخطيط آني ومستقبلي، حُثت فيه الأطراف التعليمية الممثلة في المعلمات والمدرسات والطالبات وذوي الطالبات.. وجميعهن جزء من المجتمع المحلي أوجد حِراكًا لغويًا بإبراز الأخطاء اللغوية المكتوبة على اللافتات.. وأشار بصورة علنية وضمنية أن اللغة العربية تعاني وهنًا كتابيًا.. وهذا جانب لغوي اجتماعي إيجابي حققته المبادرة، مما ينعكس على الثقافة والهوية لكون اللغة والثقافة وجهين لعملة واحدة.

أما سؤال كوبر الثاني وهو: كيف يكون التخطيط؟ فإجابته كما ذكر كوبر: تتمثل في وجهتي نظر مختلفة، تنطلق الأولى من أن التخطيط اللغوي مبني على نظرية تُطبّق على الواقع اللغوي، في حين أن وجهة النظر الثانية مبنية على دراسة الواقع ابتداءً! (المحمود م.، 1439). وفي ضوء ما ذكره كوبر يتبين أن مبادرة تبوكنا بلا أخطاء كتابية تنطلق من وجهة النظر الثانية التي تنطلق من الواقع المتمثل في الأخطاء الكتابية والكلمات العامية والأجنبية على اللافتات... مما يستوجب تصحيحها وفقًا للغة المعيارية التي تدرسها الطالبات في المدارس بمحافظة تبوك، "ووفقًا للتقييس اللغوي توصف اللغة المعيارية بالوضوح، والاقتصاد في البنية التركيبية، والمسحة الجمالية"(دربالة، 2014)!

6.3. مرحلة تنفيذ التخطيط اللغوي: بدأت من منتصف (شهر صفر - شهر ربيع

الأول 1441) وضعت الخطة التشغيلية مستندة إلى المسح الوصفي الذي توزع بين فرق العمل إذ تكوّنت فرق عمل من الطالبات بهدف مسح الأخطاء الكتابية داخل المدرسة، وفريق عمل وظيفته مسح لافتات الأخطاء الكتابية في لافتات المحلات التجارية، وفريق عمل وظيفته مسح لافتات المؤسسات

الحكومية ولوحاتها الإرشادية.. كما نُسِّقت الجهود مع ذوي الطالبات اللائي تواصلن مع المعلومات لمعرفة كيفية المساهمة لتشجيع بناتهن على تصحيح الأخطاء الكتابية... ولتيسير العمل أعد رابط إلكتروني للتنسيق وحصر الأخطاء وتصنيفها وفقاً لانتماها للافتات محلات تجارية، أو لوحات مدرسية، أو لوحات مؤسسات عامة... في المدارس التي تقع الأخطاء الكتابية في نطاقها الجغرافي. بعد حصر الأخطاء الكتابية وظفت المعلمات حصص الإملاء وقواعد النحو... في تصحيح الأخطاء الكتابية على الالفة، كما استبدلت الكلمات العامية -والكلمات الأجنبية بكلمات عربية فصحة مثل: "قاز استيشن، استبدلت بمحطة وقود. كما صُنفت المدارس بناء على عدد مشاركتها إلى مدارس ذهبية (توثيق 10 لاففات) ومدارس فضية (توثيق ثمان لاففات) ومدارس برونزية (توثيق خمس لاففات)، كما لم تُمنع مشاركة المدارس الأقل من هذا العدد. وُثِّقَت الالفات -قبل تصحيح الأخطاء الكتابية وبعدها- في دليل مصوّر مطبوع يحمل شعار إدارة الإشراف التربوي بتعليم البنات. وقد شارك في هذه المرحلة (30) مدرسة داخل مدينة تبوك وخارج مدينة تبوك تابعة للإشراف التربوي بقسم تعليم البنات، وجمعت خلال فترة التنفيذ- وفقاً للخطة التشغيلية (65) لوحة صُوِّبت جميعها في فصول تعليم اللغة العربية.

6.4. مرحلة تقويم التخطيط اللغوي: لتقويم المبادرة صاغ الباحث سؤالين لعرض جوانب القوة وجوانب الضعف في المبادرة وفيما الإيضاح:

السؤال الأول: ما جوانب القوة في مبادرة تبوكنا بلا أخطاء كتابية؟

6.4.1. تمثلت جوانب القوة في النقاط التالية:

- 6.4.1.1. استمرار المبادرة على مدى ثلاث سنوات (1440- 1443هـ) بحيث تنفذ لمدة شهرين بداية من شهر (ربيع الأول حتى ربيع الثاني من كل عام دراسي)، واستهدفت الخطة الاستراتيجية الثلاثية القضاء على آخر خطأ كتابي بلافتات تبوك بمتابعة حثيثة من إدارة الإشراف التربوي قسم البنات بتبوك!!

6.4.1.2. أوجدت المبادرة الفردية حِراكًا لغويًا في المجتمع المحلي بمحافظة تبوك، نتج عنها تبصير الطالبات والمعنيين بوجود إشكالية لغوية يجب حلها.

6.4.1.3. اتبعت المبادرة مراحل التخطيط اللغوي المتعارف عليها بين المتخصصين- فنتائج مرحلتها الأولى: هيئت البيئة التعليمية و ذوي الطالبات بوصفهن جزءًا من المجتمع المحلي، وقد استقر الجميع على وجود مشكلة لغوية، وفي مرحلة الثانية: برزت الجوانب غير اللغوية المتمثلة في المكاتبات الإدارية النظامية، وفي المرحلة الثالثة (التنفيذية التشغيلية) بدأت فرق العمل في حصر الأخطاء، ثم تصنيفها، وفي مرحلتها الرابعة قُيِّمت المبادرة من حيث جوانب القوة وجوانب الضعف. ونتج عن تقييمها إجماع الآراء على استمرار المبادرة في خطة إستراتيجية ثلاثية (1440-1443هـ)؛ للقضاء على آخر خطأ كتابي في مدينة تبوك.

6.4.1.4. حماسة الجهات المشاركة ممثلة في مدارس محافظة تبوك جميعها: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وإدارة الإشراف التربوي... وهذا يُعد مؤشر على وعي الهيئة التعليمية بإدارة تبوك قسم تعليم البنات لتبنيها مبادرة الأستاذة خلود النازل لتنقية اللغة العربية وصيانتها من الأخطاء الكتابية؛ رفعًا لمكانتها في نفوس النشء، وتلاشيها من المشهد اللغوي في تبوك.

6.4.1.5. حماسة المتعلمات في تعقب الالفتات التي فيها أخطاء لغوية، وتشجيع ذويهن مؤشر على إدراكهن لأهمية الفصحى؛ وهذا انعكاس لوعين بأهمية مكانة اللغة العربية؛ لكونها لغة القرآن الكريم.

6.4.1.6. دمج الالفتات... في فصول تعليم اللغة العربية حسن مهارات القواعد الإملائية لدى طالبات المدارس المشاركة في المبادرة. إضافة إلى أن المبادرة استثمرت التعلم الضمني فالمتعلمات يدركن الخطأ اللغوي المكتوب على الالفة ثم تصوبنه بناء على ما درسنه من قواعد الإملاء أو قواعد النحو... وهذا تعزيز لممارسة القاعدة الإملائية أو النحوية عمليًا. أضف لما سبق أن نصوص الالفة

نَصُّ أصيل حيوي يكسب المتعلمات دخلاً لغوياً كما أنه ينمي لديهن الكفاءة المعجمية، وهذا توجه محمود تدعو إليه اللغويات التطبيقية في تعليم اللغة العربية، بعد أن ثبت جدواه في تعليم اللغات الأجنبية (علي، 2020).

6.4.1.7. التجربة الأولى لهذه المبادرة يُمكن أن يُقدم تغذية راجعة توفر الوقت، والجهد والمال إذا ما أُتخذ قرار مؤسسي بتطبيق هذه المبادرة في مشروع وطني بالمملكة العربية السعودية.

6.4.2. ما جوانب الضعف في مبادرة تبوكنا بلا أخطاء؟

تمثلت جوانب الضعف في النقاط التالية:

6.4.2.1. قلة اللافتات المصوبة إذا ما قيسَت بعدد المدارس المشاركة (23) مدرسة بنات؛ والمؤشر على هذا الضعف أن المعنيين مدوا فترة تنفيذ المبادرة حتى الانتهاء من آخر لافتة بها خطأ كتابي.

6.4.2.2. عدم التنسيق بين إدارة التعليم بتبوك ووزارة الشؤون البلدية والقروية لكونها الجهة المسؤولة (تشريعياً) فهي تضع الضوابط اللغوية للافتة، كما أنها جهة تنفيذية تُغرّم المخالفين الذين لا يلتزمون بالضوابط اللغوية للافتة. أيضاً لم يشارك الإعلام بدوره في نشر الوعي اللغوي-الإعلام الجماهيري- وتهيئة مجتمع تبوك بأهداف المبادرة وأهميتها؛ فتهيئة البيئة للتخطيط اللغوي أمر فاعل في نجاح التخطيط اللغوي بأنواعه كافة.

6.4.2.3. ضعف الاستجابة لتغيير اللافتات التي ثبت فيها وجود أخطاء لغوية أو كلمات عامية أو كلمات أجنبية، وهذا أحد العوامل الاقتصادية المؤثرة في الاستجابة للمبادرات اللغوية، فصاحب اللافتة الخطأ يرى أن تغييرها سيكلفه مادياً، ولهذا يُحجم عن تغييرها!

6.4.2.4. تفرّد وزارة التربية والتعليم بتفعيل هذه المبادرة جُهد مشكور لكنه غير كاف لإنجاح تخطيط المكانة اللغوية في مجتمع تبوك، فهي تحتاج مؤازرة الجهات التنفيذية والتشريعية لتحقيق هدف المبادرة وهو هدف لغوي ووطني.

7. خاتمة البحث ومناقشة نتائجه:

7.1. بيّنت النتائج ما يلي:

7.1.1. ترجمة وعي إدارة الإشراف التربوي بقسم للبنات بمحافظة تبوك بضرورة تنقية اللغة العربية وصيانة لافتاتها المكتوبة على المحلات التجارية والمدارس والمؤسسات العامة والأهلية بمبادرة تبوكننا.... التي حققت عدّة نجاحات ميدانية.

7.1.2. تعرضت المبادرة لبعض الإخفاقات نتيجة أن البيئة المجتمعية لم تهيئ، ولم تجد قاعدة إعلامية يمكن أن تُعزز أهدافها، فنتيجة غياب نشر الوعي الجماهيري المنوط به الإعلام أدى إلى وجود بعض الإخفاقات، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (المحمود والبغدادي، 2016) التي أوضحت فيها أن تهيئة البيئة أمر ضروري من خلال الإعلام الوطني الواعي المؤازر للتخطيط اللغوي، فقد نجحت التجربة التركيبية في تخطيط المتن اللغوي من خلال الإعلام، وتهيئة المجتمع بصورة مكثفة.

7.1.3. عدم استجابة بعض أصحاب المحلات التجارية لتغيير اللافتة، وهذا يستلزم ضرورة تكثيف الرقابة الميدانية من قِبَل وزارة الشؤون البلدية والقروية فيما يخص الضوابط اللغوية للافتات، وإلزام المخالف بضرورة تغييرها.

7.1.4. بيّنت النتائج أن المبادرة استهدفت تنقية العلامات أو اللافتات من الكلمات الأجنبية، لإشاعة الفصحى بدلاً منها، وفي هذا تعزيزاً أيضاً لمكانة العربية التي باتت تتوارى بين الكلمات الأجنبية أو الأعجمية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (برهومة، 2005) التي خلص فيها إلى أن المشكلة ليست في اللافتات التجارية بحد ذاتها بل في توجهاتها التي ترسخها في أبناء العربية، فالمسمى الأجنبي يعمل على بناء تصور عن العالم ونمط من الوجود تقوم مرجعيته الأساسية وأحكام قيمته على التماهي مع حضارة الآخر دون النظر إلى ما يستنبطه هذا النهج من انعكاسات سلبية على اللغة والثقافة والهوية العربية. ولا ريب أن اللافتة الأجنبية تعبر عن ازدواجية اللغوية، التي قد تبرز صراعاً بين ثقافتين تحاول

أحدهما أن تطغى على الأخرى، والغلبة للغة الأجنبية لعلو مكانتها على العربية التي لا يلتزم بعض العرب بأن تكون نقية... وهذا انعكاس لضعف مكانة اللغة العربية مقارنة باللغة الأجنبية!

7.1.5. الأخطاء اللغوية المكتوبة على اللافتات التي استهدفتها المبادرة ناتجة عن أن القائمين بكتابتها ليسوا عرباً بل أجنب يعملون في وكالات الدعاية والإعلان، هؤلاء العاملون الأجانب يعتنون بتزيين اللافتة سيميائياً (الألوان والأشكال أو الرسومات التي تعبر عن هوية المحل أو المؤسسة العامة أو الخاصة...)، ولا يعتنون بالصحة اللغوية، وهذا مؤشر على ضعف اللغة العربية لديهم؛ مما يستوجب ضرورة تعليمهم القواعد الإملائية العربية، وقواعد التركيب اللغوي العربي، لكونه مكمّن الأخطاء في اللافتات لذا يبرز دور معاهد تعليم اللغة العربية في تصميم برامج تعليم اللغة لأغراض الدعاية والإعلان، وهو أمر ملحّ لتخطيط مكانة اللغة العربية في علامات المشهد اللغوي في تبوك خاصة والمملكة العربية السعودية عامة.

7.2. توصيات البحث: بناء على نتائج البحث الحالي يُوصى بما يلي:

7.2.1. تجريب المبادرة في صيغة مشروع وطني لتنقية المشهد اللغوي بالمملكة كلها من شوائب الأخطاء اللغوية المكتوبة، تشارك فيه وزارات الوطن ومؤسساته التشريعية والتنفيذية المعنية بالتخطيط اللغوي.

7.2.2. عقد دورات تدريبية للخطاطين الأجانب لتوعيتهم بقواعد الكتابة العربية عبر برامج تعليم اللغة العربية المسائية بمعاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها..

7.2.3. تكثيف جهود وزارة الشؤون البلدية والقروية في مراجعة الضوابط اللغوية الخاصة باللافتة وإلزام المخالفين للضوابط اللغوية في اللافتة بتغييرها في محافظة تبوك.

7.2.4. تدريس مبادرة "تبوكنا بلا أخطاء كتابية" في مقرر التخطيط اللغوي في مرحلة الدكتوراه؛ لخلو المقرر من التجارب التخطيط المكانة اللغوية العربية المحلية.

المراجع

1. برهومة، عيسى عودة (2005). اللغة والتواصل الإعلاني : مثل من انتشار الأسماء الأجنبية في اللافتات التجارية في الأردن. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني: مجمع اللغة العربية مج 29، ع 69، الصفحات 65 - 91. تاريخ الاسترداد 8 فبراير، 2020، من <https://search.mandumah.com/Record/165263>
2. البريدي، عبد الله. التخطيط اللغوي .. تعريف نظري ونموذج تطبيقي. الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله، (2013)، (الصفحات 1-24) ..
3. بن نجي، أيمن الطيّب (2017). التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي. Islamic e-Proceedings of the International Conference on Arabic Studies and Civilization iCasic (312-299 الصفحات) Organized by Kuala Lumpur: Malaysia. WorldConferences.net. تم الاسترداد من <https://worldconferences.net/home/>
4. حسين، محمد أحمد صالح.. اللغة العبرية في الكيان الصهيوني البدايات والواقع والتحديات، في في: (محمود بن عبد الله المحمود: محرر)، الإستراتيجيات الدولية في خدمة اللغات الوطنية "دراسة حالة لبلدان مختلفة في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية". الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، (2016)، ص(149).
5. خربوش، ثريا (29). Febr., 2020 التخطيط اللغوي: خصائص واعتبارات وتدابير. تم الاسترداد بتاريخ (2020/7/29) من <http://www.anfasse.org/3125>.
6. درباله، بلال). السياسة اللغوية المفهوم والآلية. مجلة المخبر اللغوي، أبحاث في اللغة والأدب- العدد العاشر، جامعة بسكرة، (2014)، الصفحات 321 - 338.
7. زبون، فواز عبد الحق الزبون.. دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها. تم الاسترداد بتاريخ (29 نوفمبر، 2020) من <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=15432>
8. سائلة، إبراهيم السيد محمد. التخطيط اللغوي نحو اللغة الصينية، في: (محمود بن عبد الله المحمود: محرر)، الإستراتيجيات الدولية في خدمة اللغات الوطنية "دراسة حالة لبلدان

- مختلفة في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية". الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، (2015)، ص(45-60)
9. سعيداني دليلة، فرحي. (2013). التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة. مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خضر، بسكرة، العدد التاسع والعشرون، (الصفحات 202-222) تم الاسترداد بتاريخ (2020/3/20)، من <http://revues.univ-biskra.dz/index.php/sh/article/view/696>: <http://revues.univ-biskra.dz/index.php/sh/article/view/696>
10. عبد المقصود، وائل محمد عرابي. جهود اليابان في خدمة اللغة اليابانية النشأة والتطور والتحديات. في: (محمود بن عبد الله المحمود: محرر)، الإستراتيجيات الدولية في خدمة اللغات الوطنية "دراسة حالة لبلدان مختلفة في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية". الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، (2016)، ص(120-142).
11. علي، أسامة زكي السيد. إستراتيجية المشهد اللغوي في فصول تعليم اللغة العربية، التعلم من ثقافة المكان. المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية " بالعربية نبذع"، (28-29 يناير، 2020) (الصفحات 250-268). الشارقة: المركز التربوي بالشارقة، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
12. قحطاني، سعد بن هادي القحطاني. التعريب ونظرية التخطيط اللغوي: دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، (2002)، ص(98).
13. قرفة، زينة. (2019). التكامل المنشود بين التخطيط اللغوي والتخطيط التربوي. مجلة فنون اللغة، المجلد الرابع، العدد الأول،، الصفحات 49-58. doi:10.22046/LA2019.03
14. المجبول، سلطان. التخطيط اللغوي والسياسة: مفاهيم شمولية. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الثاني من العدد الحادي والثلاثون، (2015) الصفحات 441-489.
15. المحمود، محمود بن عبد الله. التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري. التخطيط والسياسة اللغوية، السنة الثالثة - العدد السادس، (رجب، 1439، إبريل، 2018)، الصفحات 8-47.
16. المحمود، محمود بن محمد ، و البغدادي، زكي ابو النصر. تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية: استقراء تاريخي. جمعية الثقافة من أجل التنمية، س 16، ع 101، (فبراير، 2016)، الصفحات 274 - 219.

17. هولت، فرانسيس إم و جونسون، ديفيد كاسيلز.. طرائق البحث في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي: دليل عملي، (ترجمة: محمود بن عبد الله المحمود). الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر. (1440هـ)، ص، (27).

18. وائل محمد عرابي عبد المقصود. (2016). جهود اليابان في خدمة اللغة اليابانية النشأة والتطور والتحديات، في: (محمود بن عبد الله المحمود: محرر)، الإستراتيجيات الدولية في خدمة اللغات الوطنية "دراسة حالة لبلدان مختلفة في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية". الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، (2016)، ص(119).

19. Al-Sobh, M., & Bani-Hani, N. (2015). Diglossia as a result of language variation in arabic: Possible solutions in light of language planning. Journal of Language Teaching and Research, 6(2), pp. 274-279. Retrieved from <https://search.proquest.com>
20. Zeng, Y. (2013). The linguistic landscape in china: Foreigners' attitudes towards inaccurately translated signs (ed.). ProQuest Central; ProQuest Dissertations & Theses Global. (1475221666). Retrieved from <https://search.proqu>